أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي الجزائري

The impact of social media sites on Algerian societal security

سلمى بلخير ***BELKHIER Selma***

جامعة لونيسي علي البليدة2،الجزائر es.belkhier@univ-blida2.dz

محمود شرقي ***CHERGUI Mahmoud***

جامعة لونيسي علي البليدة2،الجزائر، cherguimahmoud@gmail.com

تاريخ الإرسال:2023/01/04 **تاريخ القبول:**2023/03/23 **تاريخ النشر:**2023/04/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة أحد أهم المواضيع الجديرة بالدراسة والتحليل، في ميدان الدراسات الأمنية والإستراتيجية ألا وهو موضوع "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي الجزائري"، من خلال الكشف عن اثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم المجتمعية الجزائرية، باعتبار أن هذه المواقع قد ساهمت في ظهور نوع جديد من المجتمعات الإنسانية، والتي اصطلح عليها بالمجتمع الافتراضي من خلال إعادة رسم الحدود والخرائط الثقافية من خلال المساهمة في تفريغ الثقافة المجتمعية وإضعاف الشعور بالانتماء إلى الهوية الأصلية، وقد تم تقسيم الدراسة إلى أربع محاور بدءا بالمحور الأول من خلال التطرق إلى مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالأمن المجتمعي، كذلك آثار استخدام هذه المواقع وتداعياتها على الأمن المجتمعي الجزائري، بالإضافة إلى أهم الاستراتجيات والخطوات التي من شأنها التقليل من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: *مواقع التواصل الاجتماعي؛ الأمن المجتمعي؛ المجتمع الافتراضي؛ الثقافة المجتمعية.*

Abstract:

This study aims to address one of the most important topics worthy of study and analysis in the field of security and strategic studies which is the topic "The impact of social media sites on Algerian societal security" by revealing the impact of social media sites on Algerian societal values given that these sites have contributed In the emergence of a new type of human societies which has been termed a virtual society by redrawing cultural boundaries and maps by contributing to emptying societal culture and weakening the sense of belonging to the original identity the study has been divided into four axes starting with T the first through addressing the concept of social networking sites and their relationship to community security as well as the effects of the use of these sites and its repercussions on the Algerian community security in addition to the most important strategies and steps that will minimize the negative effects of social Networking sites.

Keywords: *social media; community security; virtual community; societal culture.*

* **المؤلف المرسل: سلمى بلخير**، es.belkhier@univ-blida2.dz

مقدمة:

أدت نهاية الحرب إلى بروز مجموعة من المتغيرات والتحديات، التي أثرت على العلاقات الدولية سواء على مستوى الفواعل أو المفاهيم، فلم تعد المسائل التقليدية العسكرية مهيمنة في الدراسات الأمنية بل برزت على السطح قضايا ومفاهيم جديدة، لم تكن موجودة من قبل إذ أصبح التركيز منصبا على قضايا ذات طابع اجتماعي إنساني نتيجة توسيع وتعميق مفهوم الأمن ويعتبر الأمن المجتمعي من أهم قطاعات الأمن التي قسمها باري بوزان، حيث تأثر هذا المفهوم بمخرجات وإفرازات العولمة والتي أثرت على خصوصيات المجتمعات من خلال تطور مهامها، ومن أهم مظاهرها أنها أفرزت مواقع التواصل الاجتماعي، التي تعد شبكة اجتماعية تسهل التواصل بين مستخدميها في مجتمع افتراضي، وقد أصبحت هذه الوسائل مؤثرة في الأحداث اليومية، وأصبحت تلك المواقع تسيطر على أفكار وأوقات الشباب والأفراد وتعددت استخداماتها، مما يؤدي إلى ولوج بعض الثقافات الغربية على المجتمع وبالتالي يتأثر الأفراد فكريا وعقائديا.

فمواقع التواصل الاجتماعي قادرة على أن تفصل المكان عن الهوية وتقفز فوق الحدود السياسية والثقافية وتزيد أضعاف الشعور بالانتماء المحلي والوطني، وتعمل على تقويضه وتنسج هويات متعلقة بالحيز المكاني وتقلل من الشعور بالانتماء عليه.

ومن خلال ما سبق تطرح الإشكالية التالية: كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي الجزائري؟ وللإجابة على هذه الإشكالية تم صياغة الفرضية التالية: التطور التكنولوجي ساهم في إحداث قفزة نوعية في جميع الميادين، من ضمنها بروز مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في تحقيق التواصل وتوفير المعلومات لدى جميع الناس إلا أن هذا الأمر يحمل في طياته تحديات جمة أثرت بالسلب والإيجاب على الأمن المجتمعي الجزائري.

وللإجابة على هذه الإشكالية تم تقسيم الخطة إلى المحاور التالية:

أولا: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي والأمن المجتمعي

ثانيا: خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي

ثالثا: مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي الجزائري

رابعا: أهم الاستراتيجيات الوقائية للحد من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي والأمن المجتمعي

تعرف مواقع التواصل على أنها منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت، تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها. وقد أتى مفهوم التواصل الاجتماعي من مفهوم شبكة الانترنت العامة، فهو مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الانترنت والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب، حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افترضي. وتتنوع أشكال وأهداف تلك المواقع الاجتماعية فبعضها عام يهدف الى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الأخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين، وشبكات الاعلامين (عوض، 2011، ص 54). ومن أهم

مواقع التواصل الاجتماعي نجد الفيسبوك **fecebook**، وتويتر **Twitter**، اليوتوب **Youtube**، الانستغرام **instagram**

ويعرف **الديلمي** مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت في أي وقت يشاءون، وفي أي مكان من العالم، حيث ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات وتمكينهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي، وتبادل الصور والآراء مع إمكانيات توطيد العلاقات الاجتماعية بينهم. كما أن أهم ميزة تتميز بها الشبكات الاجتماعية هو قدرتها على تطوير خطاب سياسي يتحدى خطاب السياسي يتحدى الخطاب الرسمي. وفضلا عن هذه المميزات الايجابية فان الشبكات الاجتماعية لها أخطار تتعلق بإمكانية سرقة واستغلال المعلومات، يزداد خطرها أكثر على الأمن المجتمعي.

فوسائل التواصل الاجتماعي قد سهلت من القيام بالحرب النفسية، وعظمت أثرها، وباتت ثقة المواطن بربه ثم وطنه ووعيه هي السلاح الأول في مواجهة هذه الحرب وإبطال مفعولها، ومثال على ذلك قدرة الجماعات الإرهابية خلال الفترة الأخيرة، خاصة تنظيم داعش بدأ في الاستفادة بشكل كبير من قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على نشر محتويات مخطط الحرب النفسية ضد أجهزة الدولة، وليس أدل على ذلك من الفيديوهات التي يتم نشرها التنظيم الإرهابي والهدف زعزعة الاستقرار وإيقاف التقدم، وبث الفتنة والفرقة بين طوائف الشعب المختلفة. ونجد تعريف **"سيرج برولكس"**، الذي يسميها بتطبيقات الترابط الاجتماعي، محاولا من خلاله لفت النظر إلى الدور الاجتماعي للشبكات، دون الإشارة إلى دورها السياسي، خاصة في العالم" (بدر، 2010، ص 12)

والملاحظ أن هذا التعريف قد ركز على عنصر جد حساس، ألا وهو المجتمع، لان هذه الظاهرة ترتبط ارتباطا مباشرا بالواقع الاجتماعي المعاش، من خلال ربط الحياة الاتصالية للأفراد والهيئات الاجتماعية، باعتبار أن مواقع التواصل الاجتماعي من وظيفتها ربط المجتمعات من خلال التواصل بين أفرادها بدون تدخل الحدود الجغرافية، من خلال إبداء الرأي وحرية التعبير لأنها متاحة للجميع ولجميع الفئات. فمن خلال التعاريف السابقة أن مواقع التواصل الاجتماعي لها أبعاد تقنية واجتماعية فهي عبارة عن تزاوج للتقنية وعالم الشبكات والاتصالات، صنعت واقعا جديدا في حياة الأفراد في هذا العصر.

أ - مفهوم الأمن المجتمعي:

الأمن عموما والمجتمعي خصوصا هو حجر الزاوية الذي يرتكز عليه التقدم في سبيل تحقيق أهداف المجتمع الجماعية المشتركة، وهو مطلب أساسي يطلع إليه الفرد وفي أي مرحلة من مراحل حياته، ويتطلب من الدول والحكومات والأنظمة، العديد من الجهود المبذولة لتحقيقه سواء على مستوى الأسرة أو الدولة أو المستوى الدولي أو الإقليمي.

ويعتبر باري بوزان **Barry Buzan** من أهم رواد مدرسة كوبنهاجن الذين ساهموا في تعميق وتوسيع حقل الدراسات الأمنية إلى قطاعات جديدة (اقتصادية، بيئية، هوياتية..)وذلك بإدخال مواضيع جديدة مثل: الدولي، المحلي، المجتمع، الجماعة، الفرد مهد الطريق لأصحاب مدرسة كوبنهاجن لتطوير مفهوم الأمن المجتمعي، هذا، ويرى أولي ويفر **Ole Waever**، ان مفهوم الأمن المجتمعي هو المفهوم النظري الأكثر انسجاما وتوافقا، لتحليل الرهانات الجديدة، فالبعد المجتمعي الذي رمز إلى واحد من قطاعات الدولة في تصور باري بوزان، حيث يرى قطاع الأمن المجتمعي كعنصر مكون للدولة، فكل القطاعات الأمنية التي قسمها ينظر إليها من

زاوية أنها مجموعات متفرعة ترجع كلها إلى جذع وحيد وهو الدولة، هذه الأخيرة تعود إليها كل التساؤلات (قوجلي، 2011، ص 66). ومن ناحية أخرى يرى أولي ويفر ان التغيرات التي عصفت بحقل الدراسات الأمنية بفعل العولمة(كالظواهر العابرة للحدود، البناء الأوروبي، تحكم المصالح أجنبية في الثروات الوطنية، الاندماج في كيانات أوسع)، فمن خلال هذه الظواهر التي أفرزتها العولمة أصبح المجتمع مهدد أكثر من الدولة، لأن هذه المجتمعات ترى بأن هويتها مهددة من طرف هذه الظواهر، وبالتالي فإن الخوف المرتبط بانعدام الأمن وبضياع القيم الثقافية، وأنماط المعيشة هو الذي يشغل الأفراد أكثر وهذا الواقع الذي تعيشه الجزائر اليوم بفعل العولمة.

وعليه يمكن القول أن الأمن المجتمعي مرادف للبقاء الهوياتي، وهذا يعني التمييز بين نحن وهم يعني كل ما يشكل تهديدا وجوديا لبقاء نحن، ويعتبر تهديدا ضد الأمن المجتمعي، وقد لخص وايفر تصنيف بوزان في شقين أساسين: الأمن القومي، والأمن المجتمعي، فالأول يعني بالسيادة وبقاء النظام، والثاني يخص الهوية وبقاء المجتمع وقد اقترح وايفر نقل الموضوع المرجعي من الدولة إلى المجتمع ورفع هذا الأخير، إلى مصاف موضوع مستقل. فالدراسات الأمنية تقول بأن الأمن مبني على ثنائية أن الأمن المجتمعي مرتبط بالأمن الوطني وهذا الارتباط عبارة عن علاقة تأثير وتأثر فالأمن المجتمعي هو الجزء المهم في الأمن الشامل الوطني أو الفرع الحساس والمتعلق بالهوية، وعليه يمكن القول أن الأمن المجتمعي أصبح يتأثر داخليا وخارجيا.

بمعنى أن مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى نشر مصطلح المواطنة المفترضة أو الولاء المفترض أو انتشار الثقافات الغربية في المجتمع الجزائري مثل التقليد الأعمى لشباب الغرب من حيث اللباس، وطريقة الكلام والمظهر وغيرها من الأمور السلبية التي أخذها الجزائريون عن الغربيين. ومن هنا يمكن القول أن وسائل تواصل والتي من خلالها ينشئ المستخدم حساب يمكنه من التواصل عبر شبكة الإنترنت مع غيره من الأشخاص إلكترونيا؛ لمشاركة المعلومات والأفكار والآراء والرسائل وغيرها من المحتوى المكتوب والمرئي والصوتي والملفات. ومن أمثلة هذه المنصاتFacebook وTwitter وSnapchat وInstagram و WhatsAppوYouTube، ومنها كذلك ما يكون له جانب مهني مثلLinkedIn ، وقد تدخل من ضمنها المدونات مثل WordPress و.Blogger وللاستفادة من هذه المنصات بالشكل الأمثل، وخصوصا في الجانب المهني، يجب إدراك مزايا تلك المنصات وتجنب سلبياتها.

ب- إيجابيات منصات التواصل الاجتماعي:

- إتاحة فرص للشباب في التعبير عن أفكارهم: أصبح العالم في ظل مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات متصل بدرجة كبيرة حيث يسهل على أي شخص التعبير عن أفكاره وجمع المهتمين لها من كل أنحاء العالم.
- **الحصول على الدعم والمشاركة :** تشير بعض الأبحاث إلى أن مجرد مشاركة الشخص لمشاكله والتعبير عنها والحصول على دعم الآخرين أو سماع خبراتهم حول نفس المشكلة وكيفية حلها يسهل على الشخص تخطي التجربة بشكل أفضل.
- **الحصول على فرص عمل والتسويق لأنفسهم :**حسب آخر إحصائية يوجد إعلان عن 6.5 مليون فرصة عمل متاحة على موقع com وهو مثال لمنصة تواصل اجتماعي مهنية تهدف إلى ربط الباحثين عن عمل وأصحاب العمل، وأصبحت الشركات تستخدمه كأداة لاستقطاب الموظفين في كل أنحاء العالم، بالإضافة إلى ظهور ما يسمى بمهارات تسويق والتي يستخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات لإبراز مهارات الشخص وتوثيق إنجازاته في العمل.

- **فتح آفاق جديدة وكبيرة للأفكار الرائدة:** تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي إحدى أهم وسائل التسويق التي تستخدمها الشركات الكبرى والشباب وأصحاب الأفكار الجديدة لتسويق منتجاتهم وخدماتهم، وهما ما يسمى بالتسويق الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- **خلق فرص عمل وظهور مسارات مهنية جديدة:** أصبح هناك فرص للعمل الكامل أو الجزئي، والتي يستطيع القيام بها العديد من الشباب، مثل: كاتب المحتوى التسويقي، أخصائي التسويق منصات التواصل الاجتماعي، مصمم جرافيك متخصص لتصميم إعلانات المنتجات على منصات التواصل الاجتماعي.
- **الاتصال الدائم بالعالم :** في الماضي لم يكن لدينا الفرصة للبقاء على اتصال دائم مع الأصدقاء والعائلة في حالة وجود كل منهم في دولة أو مدينة أخرى، ولكن الآن أصبح الأمر سهل للتواصل مع أي شخص في أي مكان. وهذا يفتح فضاءات كثيرة للعمل ولأخذ المعلومات من كل مكان. فمواقع التواصل الاجتماعي تعد الوسيلة الأسرع في التواصل مع الآخرين من خلال مختلف الشبكات، كما تعد الوسيلة الأفضل التي من خلالها يتم نقل الأخبار والأحداث الهامة بين الأفراد، بالإضافة إلى تداول الأخبار الاقتصادية والسياسية، ويمكن من خلال هذه المواقع أن تقوم بالتأثير على الرأي العام من مختلف الجوانب، كما توفر تلك المواقع العديد من الروابط والمنح الدراسية المجانية والمدفوعة، وتساهم تلك المواقع في التحضير لمختلف الأحداث والمؤتمرات والنشاطات الإنسانية، أيضا تساهم تلك المواقع في تغيير العديد من القرارات التي تهم مختلف المجتمعات، وتستخدم اليوم تلك المواقع في عمليات التسويق الإلكتروني المختلفة، وأخيرا تعد الوسيلة الأفضل التي بها يجتمع جميع طلاب المدارس والجامعات.

ج- سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

- **الإدمان :** حسب إحصائية تم الإشارة إليها في مجلة Business Insider أن كثير من الأفراد، وخاصة المراهقين، يقضون ما بين 13 و18 سنة حوالي 9 ساعات يوميا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وذلك أكثر من ساعات النوم والطعام والشراب وغيرها من الأنشطة! حتى يصل البعض إلى أنه لا يستطيع قضاء ساعة كاملة بدون تصفح منصات التواصل الاجتماعي. ويؤثر ذلك بشكل كبير وسلبي على جوانب الحياة الأخرى، حيث أنه يتم قضاء الوقت في استخدام الإنترنت على حساب أوقات العائلة والعمل والدراسة بلا شعور. والإدمان على استخدام هذه المنصات يؤثر كذلك على تركيزنا بشكل عام ويسبب تشتت التفكير.
- **العزلة الاجتماعية ووهم التواصل الافتراضي:** قد يصل الأمر إلى أن نجد عائلة في بيت واحد تتواصل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، أو أن تجد عوائل يقضي أفرادها ساعات في استخدام الهواتف دون أي تواصل شخصي فعال، ويكتفي الجميع بالتواصل الافتراضي. وقد تؤدي مثل هذه الممارسات إلى ضعف تطور الشخص اجتماعيا ومهنيا بسبب عدم قدرته على التفاعل الإيجابي والطبيعي مع جوانب الحياة المختلفة.
- **مراقبة أحوال الآخرين والنظر إلى مظاهر الترف:** يتعمد البعض في إظهار الجانب الإيجابي والمثالي فقط على وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما يسبب الإحباط واليأس للبعض من كثرة تتبع المشاهير والمؤثرين وأخبارهم.

كما نرى في هذا المقال أن لمنصات التواصل الاجتماعي كثير من الإيجابيات والعديد من السلبيات أيضا؛ لذلك يجب التركيز على كيفية استخدامها وتوظيفها لتحسين جودة حياتنا الشخصية والمهنية. ومن هنا يمكن القول أن الأمن المجتمعي هو مقوم أساسي من مقومات الأمن الشامل.

2- خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي

من خصائص مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي: (زاهر، 2011، ص 22)

- **التعريف بالذات:** وهي الخطوة الأولى للدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي وهي إنشاء صفحة معلومات شخصية، وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها، ويقوم بالتعريف بنفسه من خلال النص والصورة والفيديوهات....
- **تكوين مجتمع افتراضي:** تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للأفراد من تكوين وخلق صدقات يبادلونهم الاهتمام والمحتوى، من خلال المساهمة في تجسيد المجتمع افتراضي المتواجد منذ بداية التطبيقات الانترنت وتدعيم الاتصال في منظومة شبكية عالمية.
- **التفاعلية:** من خلال ان المواقع تفاعلت منذ وجودها فهي تبني من خلالها مصلحة مشتركة ذات الاهتمام الواحد مثل الدين، السياسة، الاقتصاد، الثقافة، فالتفاعلية تمكن الملتقى في المشاركة عكس الإعلام القديم.

3- مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي الجزائري:

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي باختلاف أنواعها من أكثر الوسائل تأثيرا، على أمن الأفراد والمجتمعات وقد امتد تأثيرها على المستوى العالمي، خاصة مع موجة العولمة والتي باتت تفرض تحديات جديدة للأنظمة السياسية وعلى بنية الحركات الاجتماعية حيث ساهمت في اختراق السيادة الوطنية المعتمدة على المواقع الضارة ومختلف المؤسسات الإعلامية الحكومية والشركات الإعلامية المتعدية للجنسيات. ورغم أن التواصل الاجتماعي لعب دورا فاعلا في التفاعل مع الآخرين والتغيير الايجابي والاستفادة من تجارب وخبرات الآخرين فان التأثير السلبي بدأ يظهر دوره في مواقع التواصل الاجتماعي شيئا فشيئا لاسيما في نشر الثقافات المنحرفة وبث الكراهية وسب الدين وغيرها من الأمور السلبية.

وقد امتد تأثير المواقع الالكترونية على الدول إذ يقول "توماس فريدمان" أن البلدان يتحكم فيها ويضبط حركتها "قطيع الكتروني" من المستثمرين المسيطرين على وصولها إلى رأس المال في اقتصاد "معولم"، حيث أصبحت المدونات والشبكات الاجتماعية أداة للبث الأفكار السلبية، والطائفية فضلا عن التطورات الهائلة التي شهدها المجتمع في ظل ظاهرتي العولمة والغزو الثقافي للشعوب، الأمر الذي أصبح يمثل تهديدا للأمن القومي للبلاد، ويشكل خطورة على سيادتها واستقرارها وسلامة أمنها السياسي والاقتصادي والاديولوجي وتعزيز استقلالها السياسي والانسجام الاجتماعي، نتيجة للحرية المطلقة التي تكفلها هذه المواقع(خبراء، 2012).

خاصة وأن هذه المواقع باتت مصدرا رئيسا لبناء استراتيجيات إرهابية تنشر العنف والفوضى والأعمال الإجرامية، ونشر الشائعات والأخبار المغلوطة وزعزعة القناعات الفكرية والمقومات الاجتماعية التي من شأنها إحداث بلبلة داخل المجتمع وخلق حالة لاأمن مما جعلها تشكل خطرا على الأمن القومي للدول النامية، خاصة وأن هذه الدول تفتقر لإمكانيات والتدابير لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة على الأمن المجتمعي. ومن هنا

يمكن القول ان الاستخدام السيئ لمواقع التواصل يمكنه التأثير على الأمن المجتمعي، حيث يمكن تقسيم الجرائم التي تتم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وهي كالآتي:

- جرائم تهدف إلى نشر المعلومات: في مثل هذا النوع يتم نشر معلومات سرية تم الحصول عليها بطرق غير مشروعة، عن طريق الاختراقات لشبكات المعلومات، ونشر هذه المعلومات على الملا، ومن أمثلة ذلك: أرقام الحسابات المصرفية، نشر المعلومات الإستخباراتية المتعلقة بدول أو أشخاص.
- جرائم تهدف إلى ترويج الإشاعات: وهنا يتم نشر معلومات مغلوطة وغير صحيحة تتعلق بالأشخاص المعتقدات والدول، بهدف تكدير السلم العام في البلدان، وكذلك نشر إشاعات عن بعض الأشياء وإحداث بلبلة.
- جرائم التزوير الالكترونية: وهنا يتم استخدام وسائل التكنولوجيا في عملية التزوير، بغرض تحقيق هدف معين مثل تزوير جوازات السفر، وعمليات التحويل المصرفي الوهمية، من حسابات إلى أخرى، عن طريق اختراق شبكات المصارف.
- جرائم تقنية المعلومات: كعملية القرصنة التي تحدث للبرامج الحاسوبية والتي يتم عمل نسخ منها لتباع في الأسواق مثل برامج التشغيل، أو البرامج التطبيقية عن طريق قراصنة محترفة في هذا المجال (النجار، 2011، ص 69)

وفي هذا السياق عرفت الجزائر تقدم هائل في محالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فجل المواقع الالكترونية التي تساهم في تحقيق التواصل من طرف كل شرائح المجتمع لها جانب ايجابي. فالانترنت له دور تربوي تثقيفي وتنويري ويساعد الباحثين على التحصيل على أكبر قدر من المعلومات والمعارف عن طريق كبسة زر فقد أصبحت هذه الوسائل التكنولوجية والمواقع الالكترونية جزء مهم في حياة الأسرة الجزائرية من خلال استفادته من الخدمات المقدمة والاهم منها في مجال التواصل والاتصال والتبادل الثقافي مع مختلف المجتمعات (الشهري، 2007، ص 6)

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) من أكثر مواقع التواصل خطورة على الأمن الوطني الجزائري، حيث احتل المرتبة الأولى بنسبة 50.45%، يليه في المرتبة الثانية موقع المشاهدة(اليوتوب) بنسبة 30.63% في حين جاء (تويتر) في المرتبة الأخيرة بنسبة18.92% مما يدل على أن الفيس بوك يمثل مصدرا خطيرا على الأمن القومي للدول، نظرا لتداوله أخبارا ومعلومات تختلق الشائعات والأخبار الكاذبة (النجار، 2011، ص 69). وهو ما ينعكس سلبا على المؤسسات الرسمية للدولة ويفقدها مصداقيتها، وبالتالي يتعرض الأمن القومي لتهديدات أمنية وهجمات إرهابية الكترونية، فقد أصبح هذا الفضاء ألمعلوماتي أداة خطيرة لنشر الرعب سيكولوجيا وعمليا عن طريق التخريب، لذا لجأت الجماعات الإرهابية في الجزائر عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الشركات المتعددة الجنسيات التي تضمن لها تحقيق أغراضها المدمرة دون ان يتعرض أعضاؤها للخطر. فمن أهم التحديات الأمنية الجديدة، منها تعاظم تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجمعي الجزائري خاصة من خلال انتقال الأخبار بلا حدود، بلا قيود، ضيق الوقت المتاح لاتخاذ القرارات لمواجهة الأزمات المجتمعية (الجابري، 1997، ص 41)

وعليه يمكن القول أن مخاطر التواصل الاجتماعي على أمن المجتمعات الى الحد الذي قد يصل انتشار العنف الداخلي، من خلال تهديد الانسجام الاجتماعي والثقافي، حيث بمكن عبر مواقع التواصل

الاجتماعي نشر ثقافات وتوجهات لا تنسجم مع قيم المجتمع، وتعارضها كليا خصوصا بالنسبة لفئات الشباب وصغار السن الذين لا يملكون الحصانة الكافية ضد تأثير هذه المواقع والأفكار التي تنشرها، وهو ما يؤدي إلى اغترابهم عن المجتمع وتباعد المسافات بينهم وبينه إلى درجة القطيعة أو العداء وظهور مشكلات أمنية مستحدثة لا عهد لأجهزة الأمن بها، وغيرها من المظاهرة الجديدة التي أفرتها الوسائل التكنولوجية والتقنية ومن أهم الأفكار السلبية التي يتم تداولها عبر هذه الشبكات: ازدراء الأديان والتشكيك، إثارة النعرات الإقليمية والدينية، والإقليمية، والعرقية، والعقائدية، نشر الشائعات المغرضة، الدعوة للخروج عن الحاكم، وعلى الثوابت المجتمعية، إثارة القلاقل، أعمال الشغب، اجتزاء كلام من سياقه، للإساءة لمن صرح به، وتحريف الحقائق بسوء نية، التشهير والإساءة للسمعة، واستخدام العبارات النابية والعبارات الجارحة. وغيرها من المظاهر التي تتسبب في تفكك النسيج المجتمعي وتعريض أمن الدولة للاختراق والتهديد الأمر الذي يلزم الجزائر وجميع الدول النامية على تبني إستراتيجية شاملة وفعالة لمواجهة هذه التحديات الالكترونية الجديدة (ايهاب، 2013، ص 35). لأن الواقع الجزائري يشير إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في جرائم الابتزاز والسرقة، وانتحال الشخصية وتشويه السمعة والسب والقذف، وهناك تأثير آخر يتعلق بإهدار الوقت والقوة البشرية لملايين من الشباب الجزائري وتأثيره على قيمة العمل والإنتاج والأسرة والعلاقات الاجتماعية، فكل هذه التحديات الجديدة الموازنة بين الحق في الاستخدام والحيلولة دون ان يمثل تهديدا للمجتمع.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي قد تفاقمت تأثيراتها في الآونة الأخيرة، وأثرت على أمن المجتمعات وخصوصياتها من خلال المساهمة في انتشار العنف الداخلي، وتفكك الانسجام الاجتماعي والثقافي،حيث يمكن عبر مواقع التواصل الاجتماعي نشر ثقافات وتوجهات وأفكار لا تنسجم مع توجهات قيم المجتمع، وخاصة فئات الشباب وصغار السن الذين يتأثرون بسرعة بفعل هذه المواقع بحكم قدرتها على إقامة عالم افتراضي بديل.

4- أهم الاستراتيجيات الوقائية للحد من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

في ظل تزايد الاهتمام بالعولمة، والتقنيات الحديثة وسيطرة الانترنت على كافة مفاصل الحياة، اليومية للناس وتشابك ما يطرح في مواقع التواصل الاجتماعي مع الحياة الواقعية للأفراد تزايدت مخاطر هذه المواقع على الأمن المجتمعي، وهذا ما يؤكد على وجود علاقة بين هذه المواقع والأمن المجتمعي، الأمر الذي يتطلب وجود استراتيجيات واليات تضبط هذه المواقع من أهمها: (حامد، 2004، ص 59).

- العمل على على تنمية الإحساس بالمسؤولية الدينية والوطنية لدى شرائح المجتمع كافة لكي يكون الملتقي ذا مناعة قوية أمام كل ما من شأنه ان يجرده من انتمائه وأصوله، ويؤثر في عقيدته او دينه بالإضافة إلى توظيف الجانب الديني والقيمي بوصفه أحد العوامل المهمة في دعم الرقابة الذاتية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.
- الاستفادة من تجارب الدول والمجتمعات الأخرى المتقدمة في مجال بناء حلول وطنية لخدمات التواصل الاجتماعي، وبناء نماذج مماثلة.
- تفعيل مبدأ المسؤولية الشخصية والمجتمعية تجاه مكافحة الجريمة الالكترونية، وان لجمهور المواطنين والمقيمين على ارض واحدة، دور في غاية الأهمية عن إجراءات الشرطة التقليدية وأجهزة العدالة الجنائية المختلفة.

- تحديث وإعلان أنظمة، التي تجرم وتعاقب مرتكبي الجرائم على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مستمر، وخصوصا نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، بكي يكون النظام مواكبا وقادرا على التصدي للأنشطة الإجرامية على الانترنت، ولاسيما بمواقع التواصل الاجتماعي.
- نشر التوعية بين جميع فئات المجتمع بالأخطار التي قد تنشا عن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والعقوبات المترتبة عن الأفعال الإجرامية التي تنتج عن ارتكابها في المواقع، من خلال مناهج التعليم والبرامج الإعلامية والمحاضرات.
- أصبح التواصل الاجتماعي هو الوسيلة العامة في العصر الحالي للتعامل مع الآخرين، وذلك كنتيجة طبيعية لانتشار مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى انتشار مختلف وسائل الاتصال التي جعلت العالم أكثر قربا منا، ولكن ما يعيب تلك المواقع أنها أكثر سطحية وجعلت العلاقات أقل حميمية من العصور السابقة، وأصبحت العلاقات بين الناس تميل إلى عدم الاجتماعية بشكل فعلي نتيجة للاهتمام بشكل بالتواصل الاجتماعي.
- كما أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت السبب في إتاحة الفرصة للتعبير عن جميع الآراء والأفكار بحرية كاملة، بالإضافة إلى تقبل العديد من الأفكار التي تقع بين الرأي والرأي المعارض وعرض الأفكار الغريبة والغير اعتيادية حتى يتعرف عليها الأفراد، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أتاحت للعديد من أصحاب المواهب للظهور بالإضافة إلى إمكانية عرض مواهبهم وجذب انتباه الآخرين لهم، بالإضافة إلى انتشار عمليات التسويق الرقمي في مواقع التواصل الاجتماعي مما ساهمت في تحقيق العديد من المبيعات.
- ولكن عمليات استخدام الإنترنت والتواصل الاجتماعي بشكل يومي كانت السبب في ظهور العديد من المشاكل وبالأخص نتيجة لعملية الإفراط، وأصبح من الضروري أن يتم البعد عن تلك المواقع التي أدت إلى ظهور حالات العزلة الاجتماعية على جميع الأعمار، وأصبح البعد عن تلك المواقع الإلكترونية يشبه الإقلاع عن المخدرات وينتابه الشعور بالقلق والاكتئاب وغيرها من المشاكل الأخرى.

5. المقاربة الأمنية الشاملة لمواجهة أخطار مواقع التواصل الاجتماعي:

أدت مواقع التواصل الاجتماعي إلى إثارة خروقات، سواء على المستوى الأمني، أو المستوى القانوني، أو المستوى الديني والثقافي ومن هنا وجب وضع مقاربة شاملة للتصدي إلى تأثيرات هذه المواقع:

أ - المستوى الأمني: من خلال تشديد الجهات الأمنية على ملاحقة مروجي هذه التأثيرات مثل: الشائعات، والابتزاز، والجريمة الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأنها تهدد أمن المجتمع استقراره، وبذلك يتوجب على الجزائر وضع إستراتيجية أمنية إعلامية من أجل توعية المواطنين والأفراد من أجل تحقيق الأمن المجتمعي والوطني ككل.

ب- المستوى القانوني والتشريعي: من خلال تطبيق أقصى العقوبات التي يقررها القانون، على مروجي الإشاعات والمتهمين به، ووضع القوانين ردعية تعمل على تسليط أقصى العقوبات على المجرمين الإلكترونين سواء بقصد أو غير قصد، وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بأمن واستقرار الدولة.

ج- المستوى الديني والثقافي: من خلال مزيد من التوعية الدينية للأفراد، وذلك من منطلق أن هذه التأثيرات أمر مناف لما جاء به الدين الإسلامي جملة وتفصيلا، لان الدين يحرص على سلامة المجتمع من كل ما يصيب أفراده من أخلاق فاسدة، وعقائد باطلة (الشدي، 2000، ص 24)

وبالتالي لابد من إنشاء أجهزة مختصة بملاحقة ومتابعة معتمدي الإرهاب المعلوماتي والجريمة الالكترونية، وكذا إنشاء مواقع استعلامية رسمية من أجل مساعدة المستخدمين وتفنيد الإشاعات والأكاذيب المزورة والمفبركةن فعدم إدراك خطورة هذه المواقع من شأنه أن يؤدي إلى الوقوع في كثير من المحظورات والمخاطر الأمنية والأخلاقية عبر دخول مستخدمي هذه الوسائل في علاقات مشبوهة مثل التحايل على الآخرين واستدراجهم إلى مستنقع الأفكار الهدامة والفوضى والإرهاب، وغيرها من عمليات التواصل التي لا يقبلها المجتمع ناهيك عن الشارع، مما يجعل ضرورة الالتزام بالمبادئ الوطنية والأخلاقية الكفيلة بحماية الفرد والمجتمع من أي تجاوزات قد تمس الأمن الوطني.

الخاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج ان الجزائر قد تأثرت بموجة التطورات في مجال الاتصالات والتكنولوجيا، خاصة فيما تعلق بشبكات التواصل الاجتماعي والتي من أهمها الفيس بوك، ويظهر ذلك من خلال التغير الملحوظ في منظومة القيم الأسرية داخل المجتمع الجزائري من خلال نشر الشائعات الكاذبة مما يؤدي الى عدم الاستقرار وسط المجتمعات الجزائرية، بالإضافة إلى الترويج لثقافة الغير بهدف المساس بالقيم المجتمعية الأصيلة في الجزائر، وعليه فقط توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات:

- العمل على توجيه الأفراد والمجتمع لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي
- العمل على رفع مستوى الوعي الاجتماعي بطرق ووسائل ضبط مواقع التواصل الاجتماعي، عن طريق الهيئات والجمعيات التعليمية والتوعية في وسائل الإعلام.
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في قطاع العمل الإنساني والسياسي، وتعظيم الاستفادة منها في إدارة الأزمات والكوارث
- ضرورة وضع قوانين وتشريعات تحمي مستخدمي مواقع التواص الاجتماعي من الاعتداءات والانتهاكات والأفضل ان تكون هذه القوانين منتقاة من القيم المحلية والعالمية
- إنشاء أجهزة شرطة خاصة بملاحقة معتدي الإرهاب ألمعلوماتي، ويمكن تسميتها على سبيل المثال "فرقة تكنولوجية المعلومات والاتصالات".
- وهكذا يمكن القول إن شبكات التواصل الإجتماعي (مثل: الفايسبوك – تويتر وغيرها) أحدثت طفرة نوعية ليس فقط في مجال الاتصال بين الأفراد والجماعات بل في نتائج وتأثير هذا الاتصال، إذ كان لهذا التواصل نتائج مؤثرة في السلوك الإنساني والاجتماعي والسياسي والثقافي، إلى درجة أصبحت أحد أهم عوامل التغيّر الاجتماعي بما تتيحه هذه الوسائل من إمكانات للتواصل والسرعة في إيصال المعلومة، بعيداً عن الوسائل التقليدية السابقة، ولنا في ما يُسمى "الربيع العربي" خير دليل ومثال على ما نقول.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد، بدر. (2010). الميديا الجماهيرية والانترنت بين السياسة والنكنولوجيا. القاهرة: دار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.
2. باقر، النجار. (ديسمبر، 2011). الفضاء السيراني وتحولات القيم: مقاربة عربية. المستقبل العربي.
3. بن عنتر، ع. ن. (2005). البعد المتوسطي للأمن الجزائري. الجزائر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع .
4. ديانا أيوب، خبراء. (2012). مراعاة الاخلاقيات في وسائل التواصل الاجتماعي ضرورية. الامارات.

5. حسني، عوض. (2011). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤوليةالمجتمعية لدى الشباب. جامعة القدس المفتوحة.
6. طارق بن عبد الله، الشدي. (2000). *مقدمة في الحاسب الالي وتقنية المعلومات*. دار الوطن للنشر.
7. محمد عابد، الجابري. (1997). قضايا في الفكر المعاصر. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
8. مصطفى خالد، حامد. (15 مارس، 2004). المسؤولية البنائية لناشري الخدمات التقنية ومقدميها عن سوء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي. *رؤى استراتيجية* .
9. راضي، زاهر. (2011). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. مجلة التربية، 22.
10. سلمى، ايهاب. (2013). تجاوزات الصحافة الالكترونية والتواصل الاجتماعي. صحيفة الوطن البحرينية.
11. عائض بن فايز، الشهري. (2007). دور التقنيات في تعزيز الأمن الوطني وطرق حمايتها. الرياض.
12. سيد احمد،قوجلي. (2011). الحوارات المنظورية واشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية. جامعة الجزائر.